Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونصب بوشكين وبيت سلوى.

لقد جمعت المصادفة بين خليل وسراب على السفينة، هو مع زوجته نزيهة إلى باريس من أجل الطفل الموعود بالأنبوب، وهي إلى مصر من أجل العودة إلى فلسطين، ومن هذا اللقاء تتفجر الذاكرة والذكريات. هو يرى سراب تقذفه بين الذاكرة والبحر، فيهوي إلى زمن يكشفه لحظة فلحظة، وهي -حاملة الماجستير في الكيمياء والفنانة التشكيلية- ترسم على السفينة، تلقح الأضغاث بالحقائق والأرواح بالأجساد، تتقافز فوق الفكرة والطرق الحمقاء، جسداً مذعوراً يلملم حرائقه، عازمة أن تطهر الذاكرة من رجس الثعالب، لكن زمن الكوائم ثقيل، ولافكاك من تفكيكه لحظة لحظة ووشماً وشماً.

والأمر كذلك، تأتي ذكريات سراب وذكريات خليل، كل في حركة -فصل- مستقلة. فتعدد الأولى، بداية حكايتها مع محمود، مرة مع قراءة والديهما الفاتحة تكريساً لارتباط الوليدين، ومرة مع حكاية (فرط الرمان) مما كانت تحكيه (هندومة) للأطفال، ومرة مع مطعم وكالة الغوث، ومرة مع موسكو حيث يتابع الخطيبان الحبيبان دراستهما قبيل وأثناء حرب 1982 وبعيدها.

أما خليل الذي تورم بذاكرة ملأى بالصديد، فإنه ينشد البوح تطهيراً، وسنراه يستعيد في حركته - فصله- المستقلة كيف امتلأ بسراب في معرضها الفني في موسكو، وكيف مضى بصحبتها ومحمود وإياد إلى بيت سلوى القائدة الطلابية والكادر الفتحاوي، حيث ينشب الحوار- الشجار قبيل حرب 1982، فسلوى لا تشك في قدرة القيادة على الصمود، وتقرر أن لمن يستطيع تحسين شرطه أن يفعل، وتتساءل عما إذا كان قد كتب على القيادي الشقاء الدائم.

أما سراب فمتخوفة جراء التردي العميم، وخليل متضامن معها، على العكس من محمود المتيقن من عجز إسرائيل عن الاجتياح. وأما إياد فينشب الفضيحة الفلسطينية: (القائد ابن الشعب ما بقي فيه من الشعب شيء). (بنت القائد وأخو القائد وحبيبة القائد يدرسون في أمريكا ولندن وباريس، حتى لو كان المعدل بالعمى، والمنظمة هات يا دفع).

يبرز في استعادة سراب لزمن موسكو وقع مجازر صبرا وشاتيلا عليها وعلى محمود الذي يندفع إلى العودة، فيما تصر عليه أن يبقى. وحين تصرخ به: (هم بحاجة لعلمك، لالفقاعات كاذبة) يصرخ بها (صار الفدائي فقاعات كاذبة؟)، وليس ذا بغرض سراب، لكنها المسافة بينهما تكشر منذ الآن، حتى إذا كانت العودة إلى مخيم عين الحلوة في صيدا، تضاعف التكشير حتى جعل الحبيبين عدوين.